الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
دراسة عقدية

إعداد

د. نادر بن بهار متعب العتيبي

أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة المشارك

قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية

-جامعة شقراء

ملخص البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا البحث الموسوم بـ**(الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)(دراسة عقدية)** تهدف إلى: بيان المراد بالهوية الوطنية، والتعريف برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وذكر معززات الهوية الوطنية، ومهدداتها. **ومنهجي في هذا البحث:** المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي. **وكان من أبرز نتائج البحث:** أن مصطلح الهوية الوطنية يطلق ويراد به:السمات والخصائص، والمعالم، التي تميز المواطن السعودي عن غيره، والمنبثقة من تعاليم الدّين الإسلامي. وأن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ تستمد قوتها من العمق العربي والإسلامي للمملكة العربية السعودية، والقوة الاستثمارية الرائدة لها، وكذلك كونها محور ربط القارات الثلاث. ومن النتائج المهمة أن المملكة العربية السعودية قامت ولا زالت منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله على لزوم الكتاب والسنة. وهذا من أقوى العوامل المعززة للهوية الوطنية. ومن النتائج أيضاً: وسطية الإسلام في كل شيء، فلا إفراط، ولا تفريط. وأن هناك مجموعة من العوامل تعزز الانتماء الوطني، كالسمع والطاعة لولي الأمر، والتحذير من الخروج عليه، والبيعة الشرعية له. ومن النتائج التي يرى الباحث أهميتها: العناية باللغة العربية، وهذا معزز للهوية الوطنية، كما أن إضعافها مهدد للهوية الوطنية. وأخيراً من النتائج: تعد جماعات العنف والتطرف، والعصبية القبلية، والعولمة، والإعلام المعادي من مهددات الهوية الوطنية الخطيرة.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠، المعززات، المهدّدات.

❁❁❁

Abstract

The title of this research is: (national identity in light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030)، (a Study from Islamic Creed Perspective) with the objective of identifying what is meant by the national identity, determining the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030, and determining the identity reinforcement factors, besides the potential threats. The inductive critical analytical approach was adopted in conducting this research. Among the most prominent findings of this research are: The term national identity is synonymous with: traits and characteristics and features that characterize and distinguish the Saudi from others, that stems from the Islamic teachings, and that the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 draws its strength from the Arab and Islamic depths of the Kingdom, combined with its pioneering and investment power, taking into account the strategic location of the kingdom as an axis connecting the three continents. One of the important results of the research is that the Kingdom, since its founding by King Abdul Aziz, may Allah have mercy on him, was based the teaching of Quran and the Sunnah, which is considered to be identity supporting factor, besides the moderation and tolerance of Islam. Apart from the group of factors that enhance national attachment are obedience to the rulers, and warning against repelling on them and the legitimate pledge of allegiance to them, the importance of Arabic language in cementing and reinforcing the national identity, lastly the radical and terrorist groups, globalization, tribalism and hostile media are the most dangerous threats to the national identity.

Keywords: National identity, 2030 vision, reinforcements and threats.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد؛

ففي يوم الإثنين ١٨/ ٧/ ١٤٣٧ه وافق مجلس الوزراء في جلسته التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- على رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وهي رؤية تتضمن ثلاثة محاور رئيسية: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح. وجاء الهدف العام للمحور الأول: تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية. وتفرع منه هدفان: تعزيز القيم الإسلامية كهدف. وتعزيز الهوية الوطنية كهدف آخر. ثم اعتمد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في جلسته المنعقدة يوم الاثنين ٢٧/ ٧/ ١٤٣٨هـ (١٢) برنامجاً لتحقيق تلك الرؤية. وكان من ضمنها وأهمها: برنامج تعزيز الشخصية الوطنية. (انظر ملحق رقم: ١) وهو: برنامج يسعى لتنمية الهوية الوطنية للأفراد وتعزيزها، وإرسائها على القيم الإسلامية والوطنية، وتعزيز الخصائص الشخصية والنفسية التي من شأنها قيادة الأفراد وتحفيزهم نحو النجاح والتفاؤل. وتكوين جيل متسق وفاعل مع توجه المملكة سياساً، واقتصادياً، وقيميّاً، ووقايته من المهدّدات الدينية، والأمنية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية. بالإضافة إلى تصحيح الصورة الذهنية للمملكة خارجياً. وحيث إن مثل هذه المواضيع بحاجة إلى دراسات بحثيّة أكاديمية في مختلف المجالات؛ رأيت من المناسب أن أكتب في هذا الموضوع المهم دراسة عقدية من جانبين: الجانب الأول: معززات الهوية الوطنية. والجانب الثاني: مهدّدات الهوية الوطنية. وأسال الله التوفيق والإعانة.

أولاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم إدراك بعض الناس لما احتوته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠من ثوابت عقدية، ومسائل مهمة في الجانب العقدي -سيأتي بيانها في

البحث- وتزداد أهمية بيانها في هذه المرحلة المهمة؛ لتتظافر جهود الجميع من أجل بلدٍ آمن ومستقر.

ثانياً: حدود البحث:

ستكون الدراسة لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي وافق عليها مجلس الوزراء في جلسته التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- يوم الاثنين ١٨/ ٧/ ١٤٣٧هـ. وستكون الدراسة دراسة عقدية فقط، ولذلك سيتم تكييف المسائل التي تم اختيارها تكييفاً عقدياً.

ثالثاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أهمية الموضوع إلى أمور، منها:

١- تعلق هذا الموضوع بإبراز الجانب العقدي فيه.

٢- تعلقه بهوية الإنسان ووطنيته، وهما أمران فطريان في النفس البشرية.

٣- اهتمام ولاة أمر هذه البلاد برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

رابعاً: أهداف البحث:

١- بيان المراد بالهوية الوطنية.

٢- التعريف برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٣- ذكر معززات الهوية الوطنية.

٤- ذكر مهددات الهوية الوطنية.

خامساً: أسئلة البحث:

١- ما المراد بالهوية الوطنية؟

٢- ما المراد برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟

٣- ما معززات الهوية الوطنية؟

٤- ما مهددات الهوية الوطنية؟

سادساً: الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة عقدية مستقلة حول هذا الموضوع الذي سأبحثه، عدا ورقة علمية -٢٠ صفحة- للدكتور/ خالد أبي الخيل من جامعة القصيم بعنوان (مهددات الهوية الوطنية) (رؤية شرعية)، شارك بها المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والذي نظمته جامعة شقراء، والمنعقد في مدينة الرياض خلال الفترة من ٨-٩/٦/١٤٤١هـ. وذكر ثلاثة مهددات فقط، وهي: الخطاب الحركي، والخطاب الذرائعي، والخطاب النسوي. وتختلف دراستي عن دراسته فيما يأتي:

١- أنه لم يذكر شيئًا من معززات الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية، والتي ذكرتها في مبحث مستقل، وتحته خمسة مطالب.

٢- أنه اقتصر في مهددات الهوية الوطنية على ثلاثة مهددات فقط، بينما ذكرت في دراستي أربعة مهددات وفق ما ورد في رؤية المملكة العربية السعودية، فلم يذكر العولمة، والتغريب، والعصبية، وقنوات التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية، مهددات للهوية الوطنية.

سابعاً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بقراءة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ثم تحليلها، وتقسيمها وفق ما يحقق أهداف البحث، مستشهداً بالأدلة من القرآن، والسنة النبوية، وأقوال السلف-رحمهم الله- وقد دعت طبيعة البحث الاستشهاد بأقوال حكام هذه الدولة المباركة في العديد من المواضع.

ثامناً: خطة البحث:

يأتي البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

مقدمة: وتتضمن: مشكلة البحث، وحدوده، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه:

أولاً: التعريف بالهوية الوطنية.

ثانياً: التعريف برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

المبحث الأول: معززات الهوية الوطنية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: لزوم الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: لزوم العقيدة الإسلامية.

المطلب الثالث: غرس قيم الوسطية والتسامح.

المطلب الرابع: الانتماء الوطني.

المطلب الخامس: العناية باللغة العربية.

المبحث الثاني: مهدّدات الهوية الوطنية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المهدّدات الدينية (الفكرية).

المطلب الثاني: المهدّدات الاجتماعية.

المطلب الثالث: المهدّدات الثقافية.

المطلب الرابع: المهدّدات الإعلامية.

❁❁❁

التمهيد

أولاً: التعريف بالهوية الوطنية.

الهُوية لغة:

لفظ الهُوية (بضم الهاء) يطلق على معان ثلاثة: التشخص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي. قال بعضهم: وإذا ما به الشيء باعتبار تحققه يسمى حقيقةً وذاتاً، وباعتبار تشخصه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية، وقد يسمى ما به الشيء ماهية إذا كان كلياً كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئياً كحقيقة زيد، وحقيقة إذا لم يعتبر كليته وجزئيته، فالهويتان متلازمتان صدقا، والماهية بالاعتبار الثاني أخص من الأول(١).

وفي المعجم الهوية، هي: حقيقة الشيء أو الشخص، التي تميزه عن غيره، وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته، ومولده، وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضاً(٢).

وقيل: إحساس الفرد بنفسه، وفرديّته، وحفاظه على تكامله، وقيمته، وسلوكيَّاته، وأفكاره، في مختلف المواقف(٣).

ويذكر الجرجاني(ت: ٣٩٢هـ) أن الهوية: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق(٤).

وفي الاصطلاح:

السمات، والسلوكيات، التي تميز المواطن السعودي عن غيره، وتكون ذاته(٥).

---

(١) الكليات، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت. ص:٩٦٠ .

(٢) المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ٢/ ٩٩٨.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ. ٣/ ٢٣٧٢.

(٤) التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ص: ٢٥٧ .

(٥) انظر: مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد. ١٨٤، ٢٠١٩م. بحث يعنوان الدور التربوي للأندية الرياضية في تعزيز الهوية الوطنية، د. عبد الله المطوع، ص:٢٢.

الوطنية لغة:

من الوطن، وهو: موطن الإنسان ومحله. وأوطان الأغنام: مرابضها التي تأوي إليها، ويقال: أوطن فلان أرض كذا، أي: اتخذها محلاً ومسكناً يقيم بها[١].

وقال ابن منظور(ت:٧١١هـ): "الوطن: المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله"[٢].

والوطن في الاصطلاح:

يرى الباحث أن المعنى الاصطلاحي للوطن هو المعنى اللغوي نفسه، فهما مترابطان، ومتلازمان، ويضيف الباحث أن الوطن، هو: المملكة العربية السعودية، الدولة العربية الإسلامية ذات السيادة التامة التي بيّنها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ولغتها اللغة العربية، وعاصمتها الرياض[٣]. وهذا هو التعريف الذي يتبناه الباحث في دراسته.

وأما مصطلح الهُوية الوطنية من وجهة نظر الباحث فهو: تلك السمات، والخصائص، التي يتميز بها المواطن السعودي عن غيره، والمنبثقة من تعاليم الدّين الإسلامي، وهذا يعتبر المصدر القوي للهوية الوطنية.

ثانياً: التعريف برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠:

هي رؤية وطنية تمت الموافقة عليها في جلسة مجلس الوزراء التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- وذلك يوم الإثنين ١٨/ ٧/ ١٤٣٧هـ، وقد بُنيت على ثلاثة محاور: مجتمع حيوي -اقتصاد مزدهر- وطن طموح؛ وذلك من أجل تعزيز ركائز القوة لدى المملكة، والمتمثلة في: العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية الرائدة، وأنها محور ربط القارات الثلاث. (انظر ملحق رقم: ٢). وقد

(١) العين، الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي- د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال. ٧/ ٤٥٤، وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ. ٦/ ٢٢١٤.

(٢) لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣/ ٤٥١ .

(٣) اكما ورد في وثيقة النظام الأساسي للحكم، المادة الأولى. انظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

https://laws.boe.gov.sa .

اعتمد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في جلسته المنعقدة يوم الاثنين ٢٧/ ٧/ ١٤٣٨هـ (١٢) برنامجاً لتحقيق تلك الرؤية، وهي: برنامج خدمة ضيوف الرحمن، وبرنامج التحول الوطني، وبرنامج صندوق الاستثمارات العامة، وبرنامج تطوير الصناعات الوطنية، والخدمات اللوجستيّة، وبرنامج تطوير القطاع المالي، وبرنامج تحسين نمط الحياة، وبرنامج ريادة الشركات الوطنية، وبرنامج الشركات الاستراتيجيّة، وبرنامج الإسكان، وبرنامج التخصيص، وبرنامج تعزيز الشخصية الوطنية، وبرنامج تحقيق التوازن المالي. **(انظر ملحق رقم:٣)** .

❁❁❁

المبحث الأول

معززات الهوية الوطنية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: لزوم الكتاب والسنة.

أرى من المناسب بيان المراد بالمعززات، فهي كل ما من شأنه تقوية الهوية الوطنية ودعمها. يقال: عزز فلاناً أو غيره: قواه، ودعمه، وشدده، ويقال: عزز جهوده: دعمها وكثّفها[1].

وقد قامت هذه الدولة المباركة على لزوم الكتاب والسنة منذ تأسيسها على يد الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٧٣هـ)؛ فقد نص النظام الأساسي للحكم في مادته الأولى على أن المملكة: دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ونص كذلك في مادته السابعة[2] على أنه: يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وعلى هذا فالكتاب والسنة هما مصدرا التشريع في الدولة، وقد قامت الدولة عليهما؛ من منطلق الثوابت الشرعية.

ويرى الباحث أن رؤية المملكة العربية السعودية لم تخل من هذا الأمر، بل أوصت به. وأكدت عليه؛ وقد جاء ذلك في كلمات ولاة أمرها عندما اطلقوا هذه الرؤية.

- قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- ورعاه في كلمته عند ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٤٣٧هـ: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. إخواني وأخواتي المواطنين والمواطنات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد قامت دولتكم

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، ٢/ ١٤٩٢.

(٢) اكما ورد في وثيقة النظام الأساسي للحكم، المادة السابعة. انظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

https://laws.boe.gov.sa .

على أساس التمسك بكتاب الله، وهدي نبيه محمد ﷺ وهي مهد الرسالة، ومهبط الوحي، شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما"[١].

- وقال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية: "إننا لنحمد الله ﷻ أولاً على ما وفقنا إليه في هذا الوطن من التمسك بالكتاب الكريم والسنة المطهرة، ثم نحمده على أن مكننا من إعداد رؤية المملكة العربية السعودية للعام ٢٠٣٠ "[٢].

وإن المواطن ليحمد الله ﷻ على هذه النعمة العظيمة، وهي نعمة مرجعية الكتاب والسنة في هذه الدولة المباركة، وتأكيد ولاة أمرها على لزومهما.

ويؤكد الباحث أن في لزوم الكتاب والسنة تعزيزاً للهوية الوطنية وحفاظاً عليها؛ لأن لزوم الكتاب والسنة نجاة؛ فقد قال ﷺ: "تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ"[٣].

ويقول الإمام الزهري رحمه الله (ت:١٢٤هـ): "كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة"[٤].

وأيضاً في الرد للكتاب والسنة حلٌ لمواطن النزاع التي قد تحدث؛ مما يجسد اللحمة والهوية الوطنية، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن

(١) جريدة الجزيرة، العدد. ١٥٩١٦، ١٩رجب١٤٣٧هـ.

(٢) جريدة الرياض، العدد. ١٧٤٧٣، ١٩رجب١٤٣٧هـ.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ، تحقيق: محمد بن مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٥/ ١٣٢٣، رقم الحديث:٣٣٣٨، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م. ١/ ٦٦، رقم الحديث:١٨٦.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ. ١/ ١٠٦.

تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾[النساء: ٥٩]، أي ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[١].

ومما يعزز الهوية الوطنية كذلك أن في لزوم الكتاب والسنة الحياة الطيبة، والعيشة الهنيئة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾[الأنفال: ٢٤]، قال قتادة رحمه الله (ت:٧٣٦هـ): "هو هذا القرآن، فيه النجاة، والتقاة، والحياة"[٢].

ولزوم الكتاب والسنة أصل عظيم من أصول الدّين، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت: ٧٢٨هـ): "وشواهد هذا الأصل العظيم الجامع من الكتاب والسنة كثيرة، وترجم عليه أهل العلم في الكتب (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)، كما ترجم عليه البخاري رحمه الله (ت: ٢٥٦هـ)، والبغوي رحمه الله (ت: ٥١٠هـ)، وغيرهما، فمن اعتصم بالكتاب والسنة كان من أولياء الله المتقين، وحزبه المفلحين، وجنده الغالبين"[٣].

وأختم هذه المسألة بما أورده اللالكائي رحمه الله (ت:٤١٨هـ) عن أهمية لزوم الكتاب والسنة، فقال رحمه الله: "فإن أوجب ما على المرء معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله عباده من فهم توحيده وصفاته، وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل إلى طرقها، والاستدلال عليها بالحجج والبراهين، وكان من أعظم مقول، وأوضح حجة ومعقول، كتاب الله الحق المبين. ثم قول رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار والمتقين، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون، ثم

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، ٨/ ٥٠٤، وانظر: معالم التنزيل، البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١/ ٦٥٤.

(٢) تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ٤/ ٣٥.

(٣) مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢٦هـ، ١١/ ٦٢٣.

التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدين، ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثها المضلون"[١].

وهذا ما يؤكده الباحث في أن لزوم الكتاب والسنة من أعظم معززات الهوية الوطنية. وكلما ابتعد عنهما الإنسان أثرت في هويته الوطنية، وأحدثت صدعاً في جدار اللحمة الوطنية.

❁❁❁

المطلب الثاني

لزوم العقيدة الإسلامية

لقد سارت هذه البلاد المباركة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله على لزوم العقيدة الإسلامية، وسار أبناؤه الملوك من بعده على هذا النهج القويم.

يقول الملك عبد العزيز رحمه الله: "أنا داعية إلى عقيدة السلف الصالح... وهي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما جاء عن الخلفاء الراشدين"[٢].

وقال:"... فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح"[٣].

ويقول الملك سعود رحمه الله **(ت: ١٣٨٨هـ)**"لقد كان همنا منذ تولينا مقاليد الأمور أن نعتصم بكتاب الله، ونهتدي بهدي رسول الله، وسنة خلفه من السلف الصالحين"[٤].

ثم الملك فيصل رحمه الله **(ت: ١٣٩٥هـ)، والذي قال:** ".. حينما نكرر قولنا بأن نجعل العقيدة الإسلامية هي الركيزة التي يجب أن ننطلق منها لتحرير أنفسنا، ولرد الظلم عنا وعن أبناء مواطنينا في كل الأنحاء، وفي كل الأقطار، هذا هو الذي يدعونا على أن نجعل هذه الدعوة هي ديدننا"[٥].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ١/ ٧ .

(٢) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ص: ٢١٦.

(٣) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، الزركلي، ص:٢١٧.

(٤) جريدة أم القرى، العدد. ١٥٠٦، ٧رجب ١٣٧٣هـ.

(٥) ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢-٣صفر ١٤٣٣هـ، ٤/ ٢١٧٦.

ثم الملك خالد رحمه الله **حيث قال(ت: ١٤٠٢هـ): "**وإنها لفرصة طيبة أن نتذكر فضل الله علينا، ونذكر به أبناءنا وأجيالنا الحاضرة، وأن نعمل بكل إخلاص، ونلتف حول عقيدتنا ونلتفت إلى تربية أبنائنا؛ ليكونوا مواطنين صالحين مؤسسين على أسس صحيحة من العقيدة الإسلامية"(١).

ثم جاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله **(ت: ١٤٢٦هـ)** ليكمل هذه المسيرة الطيبة في الاهتمام بالعقيدة الإسلامية، وكان مما قاله: "لقد جاء موحد هذه الجزيرة وجامع شملها الملك عبد العزيز رحمه الله؛ ليقيم دولة التوحيد، والشريعة الإسلامية، والدعوة السلفية، رمز الإسلام الحقيقي، ومظهره العلمي..."(٢).

وفي كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله (ت: ١٤٣٦هـ) ذكر أنه مهما كان عمل أعداء الإسلام فلن يؤثر في العقيدة الإسلامية ولا في المسلمين"(٣)؛ مما يدل على حرصه رحمه الله على العقيدة الإسلامية.

وفي هذا العهد الزاهر عهد **خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز** كان -حفظه الله- يركز في كلماته وتوجيهاته على التمسك بالعقيدة الإسلامية؛ حيث قال: "هذه الدولة منذ وحدّها الملك عبد العزيز إلى عهدها الجديد، وهي كما ترون في أمن واستقرار، وهي منذ أسسها محمد بن سعود قامت على الإسلام والعقيدة الإسلامية، ونسأل الله عز وجل أن يرزقنا شكر نعمته وأن يوفقنا جميعا لخدمة ديننا وبلادنا وشعبنا"(٤).

وعند إطلاقه لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ قال -حفظه الله-: "لقد وضعت نصب عيني منذ أن تشرفت بتولي مقاليد الحكم السعي نحو التنمية الشاملة من منطلق ثوابتنا الشرعية، وتوظيف إمكانات بلادنا وطاقاتها والاستفادة من موقع بلادنا، وما تتميز به من

(١) جريدة أم القرى، العدد. ٢٧٤٢، ٢٧شوال ١٣٩٨هـ، كلمة بمناسبة اليوم الوطني.

(٢) جريدة الجزيرة، العدد. ١٠٦٤٣، ٣رمضان١٤٢٢هـ.

(٣) جريدة الرياض، العدد. ١٥١٦٢، ١١محرم ١٤٣١هـ.

(٤) جريدة الرياض، العدد. ١٧٠٢٤، ١٣جمادى الثاني ١٤٣٦هـ.

ثروات وميزات؛ لتحقيق مستقبل أفضل للوطن وأبنائه مع التمسك بعقيدتنا الصافية، والمحافظة على أصالة مجتمعنا وثوابته"[١].

إن المتأمل لهذه الكلمات التي جاءت من ولاة الأمر، ليهنأ بالعيش في هذه البلاد الطاهرة، آمناً، مستقراً مطمئناً؛ لعلمه أن هذه الدولة قامت ونشأت على عقيدة السلف الصالح التي دعا لها الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ (ت:١٢٠٦هـ) وناصره فيها الإمام محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٧٩هـ). يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في أحد رسائله[٢]: "...أخبرك أني، ولله الحمد، متبع ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة". ويقول أيضاً في رسالته لأهل القصيم: "أشهد الله، ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم، أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة"[٣].

وتبرز أهمية عناية الدولة بلزوم العقيدة الإسلامية من خلال مواد النظام الأساسي للحكم، **فجاء في المادة التاسعة**[٤]: الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله ﷺ.

وجاء في **المادة الثالثة عشر**ة للنظام الأساسي للحكم: يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، واكتسابهم المهارات والمعارف[٥].

(١) جريدة الرياض، العدد. ١٧٤٧٣، الثلاثاء: ١٩/ ٧/ ١٤٣٧هـ.

(٢) الرسائل الشخصية، تحقيق: صالح بن فوزان الفوزان-محمد بن صالح العليقي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. ص:٣٦.

(٣) الرسائل الشخصية، ص: ٨.

(٤) اكما ورد في وثيقة النظام الأساسي للحكم، المادة التاسعة. انظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

https://laws.boe.gov.sa.

(٥) اكما ورد في وثيقة النظام الأساسي للحكم، المادة الثالثة عشر. انظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

https://laws.boe.gov.sa.

وقد تكفلت هذه الدولة المباركة بحماية العقيدة الإسلامية، ونصت على ذلك في **المادة الثالثة والعشرين** من النظام الأساسي للحكم، فقالت: تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شرائعه، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله[١].

إن في لزوم العقيدة الإسلامية تعزيزاً للهوية الوطنية، وتميزاً لها من بين سائر البلدان، وهذا اللزوم للعقيدة الإسلامية؛ أسهم -بعد توفيق الله- في حفظ أمن الوطن واستقراره، وهويته. وقد أبعد الله عنها الكثير من الفتن والمحن.

❁❁❁

المطلب الثالث

غرس قيم الوسطية والتسامح

إن من أعظم ما تميزت به هذه الأمة الإسلامية (الوسطية)، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[البقرة: ١٤٣]، فلا هم أهل غلوٍ فيه غلو النصارى الذين غلوا بالترهب، ولا هم أهل تقصيرٍ فيه تقصير اليهود الذين بدَّلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه؛ فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوسطها[٢].

ولقد قامت هذه البلاد المباركة على الوسطية، والدعوة إليها، ونبذ أشكال العنف، والإرهاب. وقد أكدت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في أحد محاورها على تعزيز قيم الوسطية والتسامح. فجاء الهدف التفصيلي للمستوى الثالث من المحور الأول (مجتمع حيوي) ما نصه: تعزيز قيم الوسطية والتسامح.

وقال صانع الرؤية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد: "رؤيتنا لبلادنا التي نريدها دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام،

---

(١) اكما ورد في وثيقة النظام الأساسي للحكم، المادة الثالثة والعشرين. انظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. https://laws.boe.gov.sa .

(٢) تفسير الطبري، ٣/ ١٤٢.

ومنهجها الوسطية"[١]. فلا غلو ولا إفراط. وفي هذا رسالة للعالم أجمع أن هذه البلاد قائمة على هذا المبدأ والمنهج الرباني. وقد تعرضت بلاد الحرمين الشريفين إلى جملة من الأعمال التكفيرية والتخريبية من الداخل والخارج[٢]، كان شعارها الغلو والتطرف، إلا أنه بفضل الله ثم قيادتها الرشيدة ووعي أبنائها أبطلت تلك الأعمال.

وقد حذر الرسول ﷺ أمته من الغلو، فقال ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ"[٣]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "قوله: إياكم والغلو في الدين عام في جميع أنواع الغلو، في الاعتقاد والأعمال"[٤]. فالإسلام منهج وسط في كل شيء، في التصور، والاعتقاد، والتعبد، والتنسك، والأخلاق، والسلوك، والمعاملة، والتشريع. وينهى عن الغلو، والتطرف. فبان بذلك أنه دين سمح، سهل، مرن، معتدل بين الإفراط والتفريط، وليس متشدداً ضيقاً حرجاً[٥].

❁❁❁

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد. ١٣٦٦٤، ١٨ رجب، ١٤٣٧هـ.

(٢) سيأتي بيانها في المبحث الثاني: مهددات الهوية الوطنية.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ٢/ ١٠٠٨، رقم الحديث:٣٠٢٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، ١/ ٥٢٢، رقم الحديث:٢٦٨٠ .

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ. ١/ ٣٢٨.

(٥) ندوة السلفية: منهج شرعي ومطلب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٣/ ١٢٢٦.

المطلب الرابع

الانتماء الوطني

من المهم بيان معنى الانتماء، **فالانتماء لغةً:** قال الأزهري رحمه الله (ت: ٣٧٠هـ): "يقال: انتمى فلانٌ إلى فلان، إذا ارتفع إليه في النسب، ونماه جدُّه، إذا رفع إليه نسبه[١].

وقال ابن فارس رحمه الله (ت: ٣٩٥هـ): "النون، والميم، والحرف المعتل أصل واحد يدل على ارتفاع وزيادة ... وانتمى فلانٌ إلى حسبه: انتسب"[٢].

وفسر علماء اللغة الاعتزاء الوارد في حديث: "مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ وَلَا تَكْنُوهُ"[٣] بالانتماء والانتساب. قال الجوهري رحمه الله (ت: ٣٩٣هـ): "عزوته إلى أبيه، إذا نسبته إليه، فاعتزى هو وتعزى، أي انتمى وانتسب"[٤].

وقال ابن فارس: "العين والزاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على الانتماء والاتصال"[٥].

والانتماء في الشرع يستعمل بمعناه في اللغة، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً، ولا عدلاً "[٦].

(١) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ١٥/ ٣٧١.

(٢) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ. ٥/ ٤٧٩ .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ، ص:٣٣٤، رقم الحديث:٩٦٣. وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، دار الصديق للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ، ص:٣٦٨، رقم الحديث:٧٤٥.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦/ ٢٤٢٥ .

(٥) معجم مقاييس اللغة،٤/ ٣٠٩ .

(٦) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ٢/ ٩٩٤، رقم الحديث:١٣٧٠ .

قال النووي رحمه الله (ت: ٦٧٦هـ): "هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه"(١).

وقال ابن الأثير رحمه الله (ت:٦٠٦هـ) عند قول علي رضي الله عنه ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، أي: انتسب إليهم، وصار معروفاً بهم"(٢).

ويوضح أحد المهتمين بتجديد مضامين الانتماء الوطني بأنه: شحنة عقلية وجدانية كامنة بداخل الفرد، تظهر في المواقف ذات العلاقة بالوضع على مستويات ومجالات مختلفة، يمكن تحديدها من خلال مجموعة من الممارسات السلوكية الصادرة عن الفرد، بحيث تكون تلك الممارسات معبرة عن موقف الفرد ورؤيته تجاه ما يحدث من مواقف في مجتمعه(٣).

ولقد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بهدفٍ خاص لتعزيز الانتماء الوطني؛ فذكرت في الهدف التفصيلي للمستوى الثالث من المحور الأول (مجتمع حيوي) ما نصه: **غرس المبادئ والقيم الوطنية، وتعزيز الانتماء الوطني**.

ويرى الباحث: أن هناك مجموعة من الأمور المهمة تعزز الانتماء الوطني، مما ينعكس ذلك على تعزيز الهوية الوطنية، فيسهم بذلك في تعزيز اللحمة الوطنية، واجتماع الكلمة، ووحدة الصف، وهذه الأمور هي:

أولاً: السمع والطاعة لولي الأمر:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩]، والآية في جميع أولي الأمر من الأمراء، والعلماء، فيما أمروكم به من طاعة الله، لا في معصية الله(٤). وقال الرسول ﷺ: "السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.٥/ ٣٤ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي-محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.٥/ ٢٥٨.

(٣) مقال للدكتور: عبد الله بن ناجي آل مبارك، جريدة الرياض، العدد. ١٣٣٣٨، ١٨ ذي القعدة ١٤٢٥هـ.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير، ٢/ ٣٤٥.

يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ"[١]. وفي الحديث الآخر قال الرسول ﷺ: "اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ"[٢].

ولقد أبرز سلف هذه الأمة هذه العقيدة في كتبهم، وأمروا بها، ومن أقوالهم:

١- قال الإمام أحمد رحمه الله (ت: ٢٤١هـ): "... ثم السمع والطاعة للائمة، وأمراء المؤمنين، البر والفاجر، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس ورضاهم"[٣].

٢- وقال الطحاوي رحمه الله (ت: ٣٢١هـ) مبيناً المعتقد في ولي الأمر: "... ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة"[٤].

٣- وقال ابن قدامة رحمه الله (ت: ٦٢٠هـ): "ومن السنة: السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمراء المؤمنين -برهم وفاجرهم- ما لم يأمروا بمعصية الله، فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به، أو غلبهم بسيفه حتى صار الخليفة، وسمي أمير المؤمنين، وجبت طاعته"[٥]. وقد دلت هذه الأقوال على بيان أهمية السمع والطاعة لولي الأمر. وهذا معتقد أهل السنة والجماعة.

ثانياً: التحذير من الخروج على ولي الأمر:

وهذه من المسائل المهمة في هذا العصر؛ فما أصاب بعض البلدان من محن، ومصائب، وافتراق، واختلاف، وتنافر إلا بسبب الخروج على الحكام، ولا زالت تلك البلدان تعض أصابع الويل على ما حصل فيها. ولقد كان الشرع حكيماً في التحذير من هذا الأمر غاية التحذير، وبيان المنهج الشرعي عند حدوث الفتنة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ٩/ ٦٣، رقم الحديث:٧١٤٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٣/ ١٤٦٩، رقم الحديث:١٨٣٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه،٩/ ٦٢، رقم الحديث:٧١٤٢.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ١/ ١٦٧.

(٤) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ، ص:٣٧١.

(٥) لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ص:٣٢.

"مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"(١).

وقفة مهمة: لم يقل الرسول ﷺ في الحديث السابق قاتلوا الأمير، أو اخرجوا عليه، أو نابذوه، وعادوه، وإنما أمر بالمنهج الشرعي بالصبر عليه. ولقد سار السلف الصالح على هذا المنهج الشرعي، والتوجيه النبوي، وذلك من خلال ما يأتي:

١- قال الإمام أحمد رحمه الله (ت: ٢٤١هـ): "ومن خرج على إمام المسلمين، وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة، بأي وجه كان، بالرضا، أو بالغلبة، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية"(٢).

٢- يقول الإمام الصابوني رحمه الله (ت: ٤٤٩هـ): "ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين، وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم براً كان، أو فاجراً. ويرون جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جورة فجرة، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح، والتوفيق، والصلاح، ولا يرون الخروج عليهم وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف، ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل"(٣).

ثالثاً: البيعة لولي الأمر:

ومما جاء به الشرع الحنيف هذه المسألة المهمة، وهي بيعة ولي الأمر، يقول ﷺ في التحذير من عدم البيعة: "وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"(٤). وفي الحديث الآخر،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ٩/ ٤٧، رقم الحديث:٧٠٥٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٣/ ١٤٧٧، رقم الحديث: ١٨٤٩.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ١/ ١٧٥.

(٣) عقيدة السلف أصحاب الحديث، الصابوني، دراسة وتحقيق: د. ناصر الجديع، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ. ص:٣٢.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، ٣/ ١٤٧٨، رقم الحديث:١٨٥١.

قال ﷺ: "وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ"(١).

ويورد الباحث سؤالاً مهماً، وهو: ممن تكون البيعة؟

قال النووي رحمه الله: "أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس، ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر إجماعهم من العلماء، والرؤساء، ووجوه الناس، وأما عدم القدح فيه فلأنه لا يجب على كل واحد أن يأتي إلى الإمام فيضع يده في يده، ويبايعه وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام الانقياد له، وألا يظهر خلافاً ولا يشق لعصا"(٢).

إذن: لا يلزم مبايعة كل الناس لتنعقد صحة البيعة، وإنما أهل الحل والعقد، من الأمراء، والعلماء، وذوي الرأي والعلم والشأن، فإن بايع هؤلاء فالبقية تبع لهم؛ لأنهم ينوبون عنهم، ويمثلونهم؛ لأن المسلمين كالجسد الواحد، وكالبنيان الواحد يشدّ بعضهم بعضاً(٣). وإذا تمت البيعة لولي الأمر؛ لزمت طاعته، والانقياد له، من حضر البيعة، ومن لم يحضرها من المسلمين(٤).

وما انتشرت الفوضى، والشر، وانحلال الكلمة، وتفرق الجماعة في بعض المجتمعات؛ إلا بسبب أن ليس لها ولاة أمر، فأصبحوا جماعات، وعصابات. ولن ينكشف هذا الأمر إلا بوجود ولي الأمر، فيدخلون تحت طاعته، وينقادون لبيعته(٥). فهذه الأمور الثلاثة: السمع والطاعة لولي الأمر، وعدم الخروج عليه، ومبايعته، تعزز من الهوية الوطنية.

❁❁❁

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ٣/ ١٤٧٢، رقم الحديث: ١٨٤٤.

(٢) شرح النووي على مسلم، ١٢/ ٧٧.

(٣) انظر: مفهوم البيعة وأحكام الخروج على ولاة الأمر، معالي الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان الفوزان، أعده للنشر، فهد الفغيم، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ. ص: ١٣.

(٤) المرجع السابق، ص: ١٤ .

(٥) المرجع السابق: ٢٣.

المطلب الخامس

العناية باللغة العربية

نص النظام الأساسي للحكم في **مادته الأولى** على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ولغتها هي اللغة العربية.

فهذا المبدأ والأصل الذي قامت عليه هذه البلاد المباركة؛ مما يعزز ويبين مكانة اللغة العربية، فقد أنزل القرآن الكريم بها، قال تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف:٢]، فلغة العرب أفصح اللغات، وأبينها، وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل(١).

واستطاعت رؤية المملكة العربية السعودية إبراز عنايتها باللغة العربية، وأنها من أسباب تعزيز الهوية الوطنية، فذكرت من الأهداف التفصيليّة لتعزيز الهوية الوطنية: العناية باللغة العربية كما ورد في المحور الأول (مجتمع حيوي).

والاعتزاز باللغة العربية كهوية وطنية واضح لا محالة، فهي لغة الحديث بين أبناء الوطن، وهي لغة الكتابة، والدراسة، بل لأهميتها أفردت وزارة التعليم لها منهجاً خاصاً في التعليم العام والجامعي، وأنشئت لأجلها الكليات الجامعية، والمعاهد الخاصة لتعليمها لغير الناطقين بها؛ إيماناً منها بأهمية اللغة العربية.

وقد اعتنى سلف الأمة باللغة العربية؛ فهي شعار الإسلام وأهله(٢)، ومن عنايتهم باللغة العربية أنهم حثوا على تعلمها، قال الشافعي رحمه الله (ت: ٢٠٤هـ): "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله"(٣).

---

(١) تفسير ابن كثير، ٤/ ٣٦٥.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ١/ ٥١٩.

(٣) الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ، ص: ٤٨ .

ومن عنايتهم باللغة العربية: أن عمر بن الخطاب ﷺ منع (أهل الكتاب) من التكلم بكلام العرب، لئلا يتشبهوا بهم في كلامهم، كما منعوا من التشبه بهم في لباسهم... [١].

وهذا كلام بالغ الأهمية، يزيد التأمل فيه التمسك باللغة العربية؛ هوية تميزه عن غيره، يقول ابن تيمية رحمه الله: "وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب، وفي الدور، فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة، وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب. واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق. وأيضاً فإن اللغة العربية نفسها من الدّين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[٢].

ولقد اهتمت حكومة خادم الحرمين الشريفين باللغة العربية؛ فأقامت لها الكليات الخاصة، وأقسام اللغة العربية بالجامعات السعودية، وكذلك أفردت لها مناهج خاصة في التعليم العام والجامعي، بل وأنشأت معاهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما أنشأت الدولة -وفقها الله- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية. وغيره من المراكز والمعاهد المهتمة والمتخصصة في اللغة العربية.

❁❁❁

(١) انظر: أحكام أهل الذمة، ابن القيم، تحقيق: يوسف البكري-شاكر العارودي، رمادي للنشر، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ٣/ ١٣١٤.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم، ١/ ٥٢٦.

المبحث الثاني

مهدّدات الهوية الوطنية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المهدّدات الدينية (الفكرية).

توطئة: جاء في بيان معنى برنامج تعزيز الشخصية الوطنية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ما نصه: "..وتكوين جيل منسق وفاعل مع توجه المملكة سياسياً، واقتصادياً، وقيمياً، ووقايته من المهدّدات الدينية، والأمنية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية.."[١]. فالتهدد والتهديد بمعنى الوعيد والتخوف[٢]. وتأتي المهدّدات مؤشرًا غير آمن في المجتمع الذي تظهر فيه.

وتعتبر المهدّدات الدينية (الفكرية) من أخطر المهدات على الهوية الوطنية، وذلك بأن الأعداء ادّعوا الدّين -وهو منهم براء- لتحقيق مقاصدهم وأهدافهم.

ومن هؤلاء: جماعات العنف والتطرف، والتي حذر منها الرسول ﷺ، فقال: "يَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ"[٣]. فقد أمر النبي ﷺ بقتالهم؛ لأن معهم ديناً فاسداً، لا يصلح به دنيا، ولا آخره[٤]. وقد قام هذا الفكر الغالي بتبني مجموعة من الأفكار التي تعتبر مهدد للهوية الوطنية، ومنها: القول بالخروج على الحكام، والدعوة إلى المظاهرات، وقتل الأنفس المعصومة، والتفجير، والتدمير، وكل هذا محرم باتفاق العلماء.. قال ابن باز رحمه الله (ت: ١٤٢٠هـ): "وهذه الدولة -بحمد الله- لم يصدر منها ما يوجب الخروج عليها، وإنما الذي

(١) انظر: ملحق رقم (١).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ٤٢٣، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٢٠/ ٥٥٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ٩/ ١٦، رقم الحديث:٦٩٣٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٢/ ٧٤٦، رقم الحديث: ١٠٦٦.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٨/ ٢٩١.

يستبيح الخروج على الدولة بالمعاصي هم الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب، ويقاتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان"[١].

وبسبب هذه الأعمال الإجرامية المنسوبة ظلماً وعدواناً لهذا الدّين الحنيف؛ ألصق أعداؤه التهم بالمنهج السلفي فنسبوه إلى الظلم والعدوان وغير ذلك، مما هو منه براء، ولو كان عند هؤلاء الغلاة الذين أساءوا لأنفسهم ومجتمعهم فضلاً عن إساءتهم لدينهم عقل ودين، ولزموا غرز أهل العلم الثقات؛ لعلموا تواتر الأدلة من القرآن والسنة على تحريم قتل المسلم عمداً بغير حق، وعصمة دماء المستأمنين والمعاهدين، وتحريم الإفساد في الأرض، والتحذير من مغبته، وعاقبة أمره[٢].

وقال ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض بياناته المنددة بهذه الأعمال: " كيف يقدم مؤمن أو مسلم على جريمة عظيمة يترتب عليها ظلم كثير، وفساد عظيم، وإزهاق نفوس، وجراحة آخرين بغير حق، كل هذا من الفساد العظيم"[٣].

وقد بذلت حكومة المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة في اجتثاث هذا الفكر، واقتلاعه، فأنشأت مراكز ووحدات الوعي الفكري في الجامعات، وبرنامج حصانة[٤]،

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وترتيب د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ. ٤/ ٩١ .

(٢) ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢-٣ صفر ١٤٣٣هـ، الرياض، ٣/ ١٤٨٠.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وترتيب د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ، ٩/ ٢٥٤ .

(٤) برنامج يهدف إلى تحصين المجتمع التعليمي من المهددات الفكرية. انظر الخطة التشغيليّة للجنة الدائمة للتوعية الفكرية (حصانة) على الموقع الإلكتروني:www.education-ksa.com . وقد قامت بجهود كبيرة في الوسط التعليمي من خلال نشر قيم الوسطية والاعتدال.

وأقامت العديد من الكراسي البحثية العلمية المهتمة بالجانب الفكري، وفعلت لجان المناصحة(١)، وقد وفقت -ولله الحمد- في ذلك فعاشت بلاد الحرمين الشريفين آمنة مطمئنة.

❁❁❁

المطلب الثاني

المهدّدات الاجتماعية

وهذه لا تقل خطراً عن سابقتها، وتظهر خطورتها؛ لأنها تهدد المجتمع وتماسكه. وتعد العصبية القبلية من أبرز المهدّدات الاجتماعية، وهي: تضامن قوم تجمعهم آصرة النسب أو الحلف، مع نصرة بعضهم بعضاَ ضد من يناوئهم، ظالمين كانوا أم مظلومين(٢). وقد أضحت العصبية القبلية اليوم تشكل جانباً خطيراً، خاصةً مع وسائل التواصل الاجتماعي، والتي زادت من خطورتها.

ومن آثار العصبية القبلية أنها تدعو إلى التمايز بين البشر، وهذا يعارض قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[الحجرات: ١٣]. ففي الآية بيانٌ أنه لا موضع للتفاخر بالأنساب، فإن ذلك لا يوجب كرماً، ولا يثبت شرفاً، ولا يقتضي فضلاً(٣). ومن آثارها: الدعوة إلى الفرقة والاختلاف، وهذا يعارض قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾[آل عمران: ١٠٣]، وباجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم؛ يصلح دينهم وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على

(١) هي لجان يقوم بها مركز محمد بن نايف للمناصحة، وهو: مؤسسة إصلاحية مختصة بعمليات المعالجة الفكرية للمتطرفين من خلال مجموعة من البرامج التي يقوم عليها نخبة من أصحاب العلم والخبرة في التخصصات العلمية المتنوعة. انظر: الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/، وجريدة المدينة، ٦ مارس ٢٠١٥م . وقد قامت بجهود كبيرة داخل الفئة المستهدفة، وكذلك نشرت مبادئ الإسلام الحسنة من خلال المحاضرات، والندوات.

(٢) العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الله بن جبرين وآخرون، ١٤١٩هـ، ص:٣٢.

(٣) انظر: فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ. ٥/ ٧٩.

الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه(١).

إن العصبية القبلية اليوم هي امتداد لعصبية الأمس، وبقايا لعصبية الجاهلية الغابرة؛ حيث إن مظاهر هذه تكاد ألا تختلف عن سابقتها(٢). قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن: من نسب، أو بلد، أو جنس، أو مذهب، أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية"(٣). ولقول ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أصل في السنة، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ -قَالَ سُفْيَانُ: مَرَّةً فِي جَيْشٍ- فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ "(٤). ولا يقتصر القول في العصبية على العصبية القبلية فقط، بل هناك عصبيات أخرى، كالعصبية المناطقية، والعصبية المذهبية. وكل هذه العصبيات تهدد هويتنا الوطنية.

❁❁❁

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ص:١٤١.

(٢) العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ص: ٥٠.

(٣) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ص: ٧٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، ٦/ ١٥٤، رقم الحديث:٤٦٠٥، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٤/ ١٩٩٨، رقم الحديث: ٢٥٨٤.

المطلب الثالث

المهدّدات الثقافية

ظهرت في ظل الانفتاح المعرفي مهددات ثقافية تهدد من الهوية الوطنية لدى البعض، فانساقوا خلفها؛ بحجة التطور، والحضارة، والرقي، ومن أخطرها ما يعرف باسم العولمة، وهي: الاتجاه نحو السيطرة على العالم، وجعله في نسق واحد(١).

وقيل إن العولمة، هي: الاعتماد المتبادل بين سكان العالم بصورة تؤدي إلى تداخل المصالح الاقتصادية وتشابكها، وتمتد بتأثيرها إلى باقي مجالات الحياة، فلا تقف عند الاقتصاد فحسب، وإنما تتعداه إلى الثقافة، والتربيةـ والإعلام، والاتصال، والعلوم، والتكنولوجيا(٢). فالعولمة تؤثر تأثيراً عميقاً في الثقافات، وفي السلوك الاجتماعي، وفي أنماط المعيشة(٣). وقد أفرزت العولمة عوامل أخرى أثرت في الهوية الوطنية كالاهتمام باللغات الأجنبية، ما أثر على إضعاف اللغة العربية، فأصبحت لغة الحديث والتخاطب هي اللغات العالمية. وإن من أعظم ما يميز هويتنا هو الاعتزاز بلغة العرب، فهي لغة القرآن، ولغة السنة، وقد اعتنت المملكة العربية السعودية بهذا الأمر؛ فنص النظام الأساسي للحكم في مادته الأولى على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ولغتها هي اللغة العربية، ومن عناية المملكة العربية السعودية باللغة العربية إنشاء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية؛ ليكون مجمعاً عالمياً يعنى بتعزيز حضور اللغة العربية، وإبراز مكانتها، وإثراء المحتوى العربي في مختلف المجالات.

ومما أفرزت العولمة الثقافية كذلك التغريب، وهو: تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية، واجتماعية، وثقافية، وفنية، يرمي إلى صبغ حياة الأمة عامة، والمسلمين خاصة، بالأسلوب الغربي؛ وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة، وخصائصهم المتفردة. وتجد هذا الأمر

(١) العالم الإسلامي في عصر العولمة، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، ص: ١٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣)المرجع السابق، ص: ١٥.

ملحوظاً عند فئة من الناس؛ فتجدهم يقلدون الغرب في المأكل والمشرب والملبس، وإنك لتراهم يلبسون القلائد، والأسورة، ويقيمون الأعياد البدعية.

وهذا كما ذكرت سابقاً يعتبر من مهددات الهوية الوطنية.

❁❁❁

المطلب الرابع

المهدّدات الإعلامية

أضحى العالم اليوم عالماً مكشوفاً يسهل فيه نقل الكلمة بين أقطاره؛ وذلك بسب ما يعرف (بالتواصل الاجتماعي) والتي أصبحت أداة مضرة بدلاً من خدمة المجتمع وتبصيره. وتشير التقارير المتخصصة إلى أن مواطني المملكة العربية السعودية يشكلون على مستوى العالم واحداً من أكبر الأسواق لـ (يوتيوب، وسناب شات) وغيرها بمعدل نمو سنوي يبلغ ٨.٧٪، وعدد مستخدمين نشطين للشبكات الاجتماعية يزيد على ٢٥ مليون مستخدم في سبتمبر ٢٠٢٠م[١].

ولقد استغل الإعلام المعادي بعض الشباب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي كأجندة لتحقيق أهدافه.

وأصبحت المعرفات الوهمية لهذا الإعلام المعادي تبث الأخبار الكاذبة، والشائعات؛ من أجل تفكيك الوحدة الوطنية التي يتمسك بها أبناء المجتمع؛ مؤثرة بالتالي على هويته الوطنية. كما ظهر عبر قنوات التواصل معرفات تتبنى الفكر المتطرف، وتزرع بذور الفرقة بين أبناء الوطن الواحد. كما انتشرت كذلك بعض الدعوات التي تستهدف بناء المجتمع السعودي، كالدعوة إلى النسوية[٢]، والتي تهدم الأسرة باعتبارها أهم مكونات المجتمع. وتزداد خطورة

(١) مقال للدكتور: فايز الشهري، جريدة الرياض، العدد. ١٩١٠٤، ٢٥ صفر ١٤٤٢هـ – ١٢ اكتوبر ٢٠٢٠م.

(٢) نشأت هذه الحركة في ظرف اجتماعي وثقافي عصيب في الثقافة الغربية، فقد كانت البيئة الثقافية والاجتماعية في سنة ١٨٠٠م، وهو ميلاد تقريبي لظهور الحركة معبأة بالتعاليم الدينيّة المحرفة من الديانتين الأكثر شيوعاً في العالم الغربي (اليهودية والنصرانية) خاصةً تجاه المرأة، وكانت هذه المقولات تفعل فعلها في العقل والوجدان الغربي. انظر: مهددات

هذه الأمور مع عدم القدرة على (تصفية) ما ينشر في قنوات التواصل الاجتماعي. ولا تقتصر المهدّدات الإعلامية على قنوات التواصل الاجتماعي، وإنما تشمل ما يبث عبر القنوات الفضائية التي تعد مهدداً إعلامياً آخر؛ كتلك القنوات التي تبث سمومها على هذا البلد الطيب المبارك، ومع هذا كله فقد سنت حكومة المملكة العربية السعودية العديد من الأنظمة؛ للحد من هذه الأمور، كنظام الجرائم المعلوماتية، وتقديم المتهمين للمحاكم القضائية.

❁❁❁

=الهوية الوطنية، د. خالد أبا الخيل، المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضور رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ جامعة شقراء، الرياض، ٨-٩/ جمادى الثانية، ١٤٤١هـ.

الخاتمة

الحمد لله على إتمام البحث وتيسيره، ولعل من أبرز النتائج التي خرجت بها ما يأتي:

١- أن مصطلح الهوية الوطنية يطلق ويراد به: السمات، والخصائص، التي يتميز بها المواطن السعودي عن غيره، والمنبثقة من تعاليم الدّين الإسلامي، وهذا يعتبر المصدر القوي للهوية الوطنية.

٢- تستمد رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م قوتها من العمق العربي والإسلامي للمملكة العربية السعودية، والقوة الاستثمارية الرائدة لها، وكذلك كونها محور ربط القارات الثلاث.

٣- أن المملكة العربية السعودية قامت ولا زالت منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ على لزوم الكتاب والسنة، وهذا من أقوى العوامل المعززة للهوية الوطنية.

٤- وسطية الإسلام في كل شيء، فلا إفراط، ولا تفريط.

٥- أن هناك مجموعة من العوامل تعزز الانتماء الوطني، كالسمع والطاعة لولي الأمر، والتحذير من الخروج عليه، والبيعة الشرعية له.

٦- ضرورة العناية باللغة العربية، وهذا معزز للهوية الوطنية، كما أن إضعافها مهدد للهوية الوطنية.

٧- تعد جماعات العنف والتطرف، والعصبية القبلية، والعولمة، والإعلام المعادي من مهددات الهوية الوطنية الخطيرة.

التوصيات:

١- ضرورة عقد الكثير من المؤتمرات واللقاءات العلمية، وورش العمل الخاصة بالهوية الوطنية، وقد كانت جامعة شقراء سباقةً لهذا الأمر، فعقدت المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، خلال الفترة من ٨-٩/ ٦/ ١٤٤١هـ.

٢- ضرورة العناية باللغة العربية، لغة القران والسنة النبوية، وقد أحسنت المملكة العربية السعودية في إنشاء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية؛ ليكون مجمعاً عالمياً يعنى بتعزيز حضور اللغة العربية، وإبراز مكانتها، وإثراء المحتوى العربي في مختلف المجالات.

٣- ضرورة تطبيق الأنظمة في حق العابثين بالهوية الوطنية، كالمنتسبين لجماعات العنف والتطرف، والداعين إلى النعرات والعصبية القبلية، وأصحاب المعرفات الوهمية في شبكات التواصل الاجتماعي.

٤- من أخطر المهدّدات الوطنية وسائل التقنية الحديثة، (وسائل التواصل الاجتماعي)، فعلى مؤسسات المجتمع أمانة كبيرة في ذلك؛ خصوصاً تركها في أيدي الأطفال دون مراقبة.

❁❁❁

ملحق رقم (١) برنامج تعزيز الشخصية الوطنية

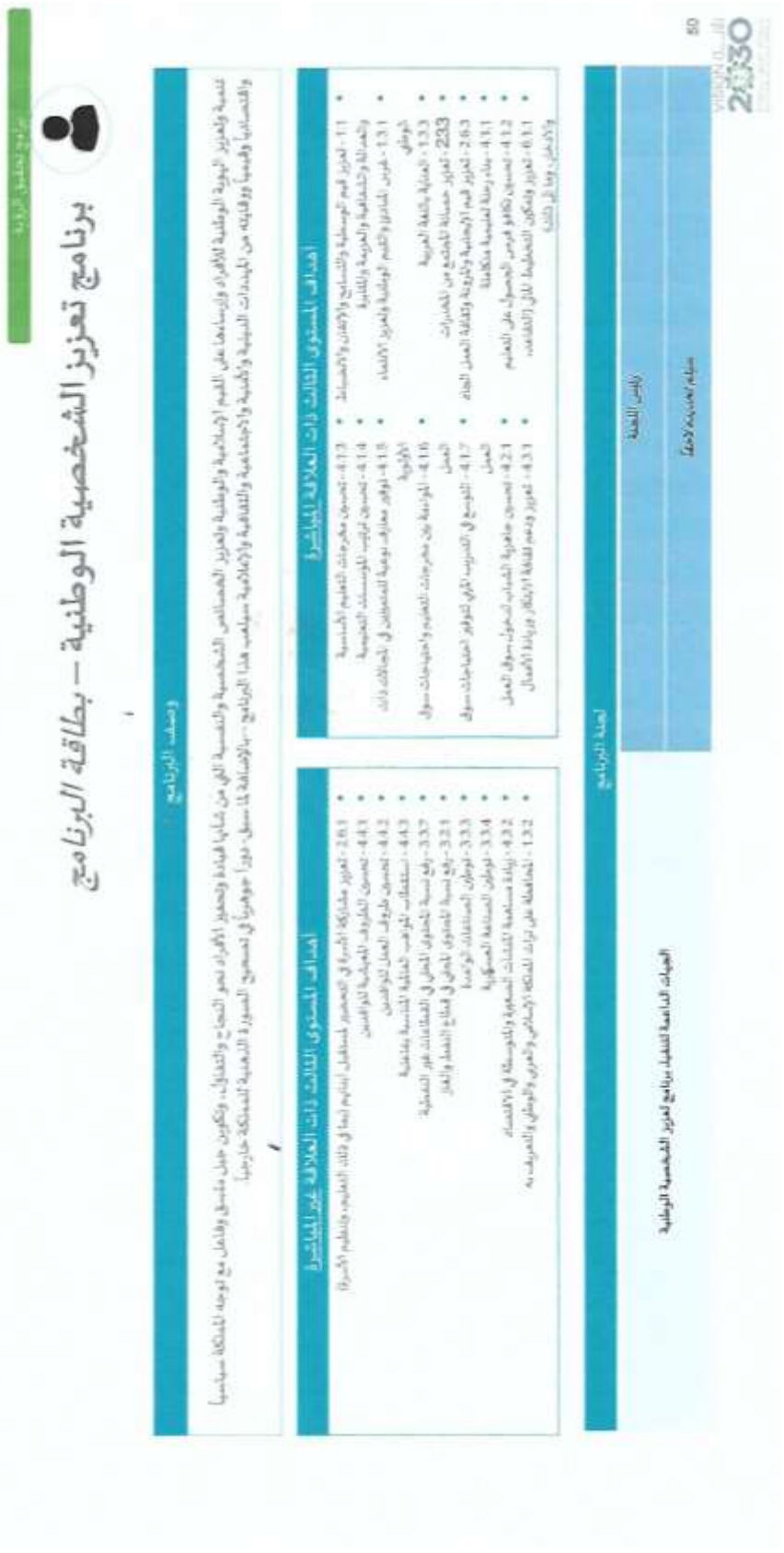
برنامج تعزيز الشخصية الوطنية – بطاقة البرنامج
وصف البرنامج
أهداف المستوى الثالث ذات العلاقة المباشرة
أهداف المستوى الثالث ذات العلاقة غير المباشرة
لجنة البرنامج
رئاسة اللجنة
الجهات الداعمة لتنفيذ برنامج تعزيز الشخصية الوطنية
2030

ملحق رقم (٢) ركائز القوة لدى المملكة العربية السعودية

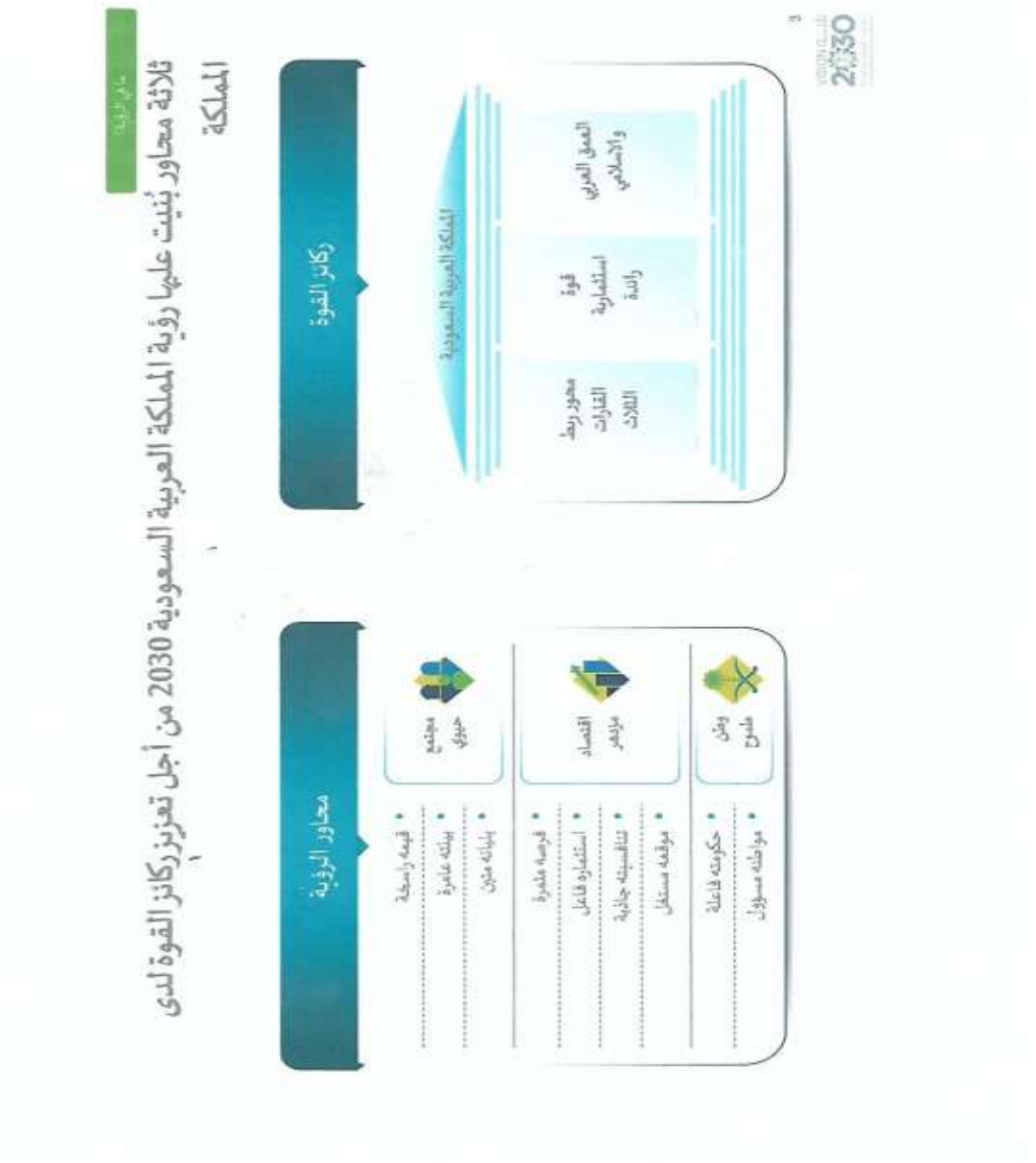

ملحق رقم (٣) برامج تحقيق الرؤية

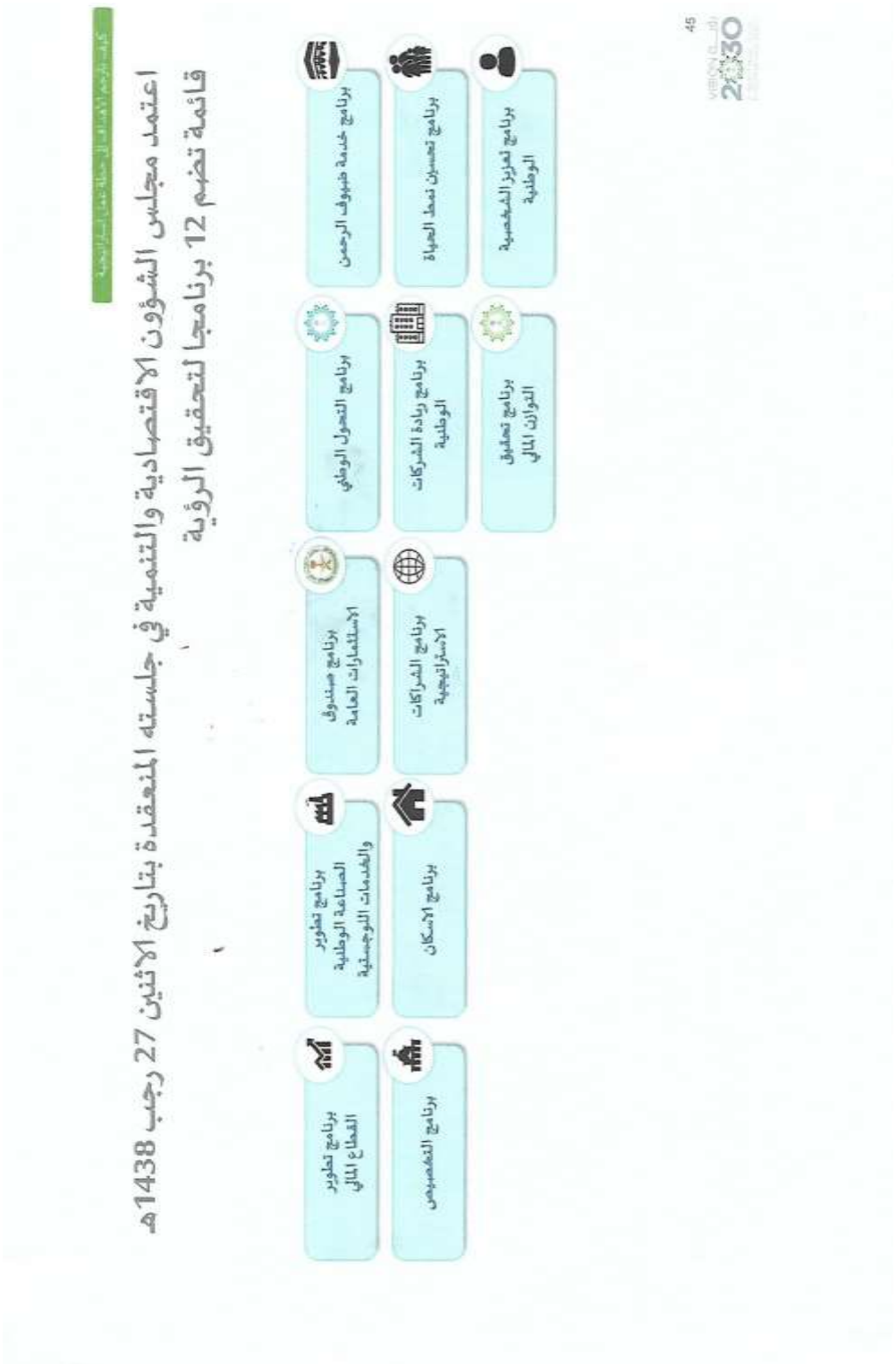
اعتمد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في جلسته المنعقدة بتاريخ الاثنين 27 رجب 1438هـ
قائمة تضم 12 برنامجا لتحقيق الرؤية
برنامج خدمة ضيوف الرحمن
برنامج تحسين نمط الحياة
برنامج تعزيز الشخصية الوطنية
برنامج التحول الوطني
برنامج ريادة الشركات الوطنية
برنامج تحقيق التوازن المالي
برنامج صندوق الاستثمارات العامة
برنامج الشراكات الاستراتيجية
برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية
برنامج الاسكان
برنامج تطوير القطاع المالي
برنامج التخصيص
45
VISION 2030

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب:

١- ابن الأثير، مجد الدين. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر الزاوي-محمود الطناجي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

٢- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. أحكام أهل الذمة. تحقيق: يوسف البكري-شاكر العاودي، ط١، الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٨هـ.

٣- ابن باز، عبد العزيز. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. محمد بن سعد الشويعر (محرر)، ط٣، المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢١هـ.

٤- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل، ط٧، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ.

٥- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ط١، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٨هـ.

٦- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٧- ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٨- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ.

٩- ابن قدامة، موفق الدين. لمعة الاعتقاد. ط٢، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.

١٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

١١- ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

١٢- ابن منظور، محمد بن مكرّم. لسان العرب. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١٣- الأزهري، أبو منصور محمد. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

١٤- الأصبحي، مالك بن أنس. الموطأ. تحقيق: محمد بن مصطفى الأعظمي، ط١، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، ١٤٢٥هـ.

١٥- الألباني، محمد ناصر الدّين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. بيروت: المكتب الإسلامي.

١٦- البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ.

١٧- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح الأدب المفرد. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، بيروت: دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

١٨- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٩- البغوي، أبو محمد الحسين. معالم التنزيل. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٠- التبريزي، محمد بن عبد الله. مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد بن ناصر الدين الألباني، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.

٢١- التويجري، عبد العزيز. العالم الإسلامي في عصر العولمة. جدة: دار الشروق.

٢٢- الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٢٣- الجريسي، خالد بن عبد الرحمن. العصبية القبلية من المنظور الإسلامي. ١٤١٩هـ.

٢٤- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

٢٥- الحنفي، ابن أبي العز. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية. تحقيق: أحمد محمد شاكر، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.

٢٦- الزركلي، خير الدّين. الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز. بيروت: دار العلم للملايين.

٢٧- الشافعي، محمد بن إدريس. الرسالة. تحقيق: أحمد شاكر، ط١، مصر: مكتبة الحلبي، ١٣٥٨هـ.

٢٨- الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير. ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ.

٢٩- الصابوني، أبو عثمان إسماعيل. عقيدة السلف وأصحاب الحديث. دراسة وتحقيق: د:ناصر الجديع، ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ.

٣٠- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

٣١- عبد الوهاب، محمد، الرسائل الشخصية، تحقيق: معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان-محمد بن صالح العيلقي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٢- عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.

٣٣- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، القاهرة: دار مكتبة الهلال.

٣٤- الفوزان، صالح بن فوزان. مفهوم البيعة وأحكام الخروج على ولاة الأمر. فهد الفغيم (محرر)، ط١، الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٠هـ.

٣٥- الكفوي، أيوب موسى. الكليات. تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٦- اللالكائي، محمد بن يزيد. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، ط٨، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ.

٣٧- مجمع اللغة العربية، مصطفى، إبراهيم، وآخرون. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.

٣٨- النووي، يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٣٩- النيسابوري، مسلم بن الحجّاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ثانيًا: المجلات والدوريات:

٤٠- أبا الخيل، خالد. "مهددات الهوية الوطنية"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضور رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، جامعة شقراء، الرياض: ٨-٩/ جمادى الثانية، ١٤٤١هـ.

٤١- المطوع، عبد الله بن سعود. "الدور التربوي للأندية الرياضية في تعزيز الهوية الوطنية مجلة كلية التربية"، مجلة جامعة الأزهر، ع١٨٤، ٢٠١٩م.

٤٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (محرر). "ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني"، الرياض: ٢-٣/ صفر ١٤٣٣هـ.

٤٣- جريدة أم القرى، العدد: ١٥٠٦، ٧ رجب، ١٣٧٣هـ.

٤٤- جريدة أم القرى، العدد: ٢٧٤٢، ٢٧ شوال، ١٣٩٨هـ.

٤٥- جريدة الجزيرة، العدد: ١٠٦٤٣، ٣ رمضان، ١٤٢٢هـ.

٤٦- جريدة الجزيرة، العدد: ١٥٩١٦، ١٩ رجب، ١٤٣٧هـ.

٤٧- جريدة الرياض، العدد: ١٣٣٣٨، ١٨ ذي القعدة، ١٤٢٥هـ.

٤٨- جريدة الرياض، العدد: ١٥١٦٢، ١١ محرم، ١٤٣١هـ.

٤٩- جريدة الرياض، العدد: ١٧٠٢٤، ١٣ جمادى الثانية، ١٤٣٦هـ.

٥٠- جريدة الرياض، العدد: ١٧٤٧٣، ١٩ رجب، ١٤٣٧هـ.

٥١- جريدة الرياض، العدد: ١٩١٠٤، ٢٥ صفر، ١٤٤٢هـ.

٥٢- جريدة الشرق الوسط، العدد: ١٣٦٦٤، ١٨ رجب، ١٤٣٧هـ.

٥٣- جريدة المدينة، ٦ مارس، ٢٠١٥م.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

٥٤- https://ar.wikipedia.org/.

٥٥- https://laws.boe.gov.sa.

٥٦- www.education-ksa.com.

❁❁❁